ور الرواية وأثرها في تدوين شعر أحمد لمسيح
بمنطقة آث واسيف

أة/ أيت احـدادن كريمـة
جامعة آكلي محند أولحاج بالبويرة

تعتبر ثنائية الشفوية/الكتابة معيار لتقسيم الشعر القبائلي إلى شعر قديم وهو الشعر الشفوي وشعر حديث وهو الشعر المدون، ويقصد بالشعر الشفوي ذلك الشعر الذي يعتمد على الحفظ الذهني و الارتجال العفوي وسرعة البديهة ، ولا ترتبط الشفوية بالشعر القبائلي فقط فالحضارة العربية مثلا عرفت أيضا هذه المرحلة " فقد كان الشعر الجاهلي عند العرب شفهيا يحفظ في الذاكرة لا في الأوراق والشعوب الفطرية أحد ذاكرة من الشعوب المتحضرة التي شاعت الكتابة عندها،لأن الشعب الذي لا يملك الكتابة ليعتمد عليها يضطر إلى استخدام ذاكرته للحفظ فتقوى بالاستعمال ويسهل عليها اختزان مختلف الآثار"[1] وعندما نتحدث عن الشعر القبائلي أهم ما يقال عنه أنه شفوي بسب الإهمال والاضطهاد والتهميش والأمية . في هذا السياق تحاول مداخلتي التعريف بالشاعر احمد لمسيح وكذا الحديث عن موضوعات أشعاره، كما سأتطرق إلى كشف دور الرواية في عملية تدوين موروثه الشعري .

سأحاول التعريف بالشاعر مستعرضة مع هذا العنصر موضوعات أشعاره.

1- التعريف بالشاعر أحمد لمسيّح :

ولد سنة 1877 توفي سنة 1951[2] اسمه الحقيقي غزلان أحمد ولد بقرية تيزي ملال[3] (Tizi mellal)إحدى قرى بلدية ايت تودرت التابعة لولاية تيزي وزو (بالجزائر)، أبوه محمد السعيد، وأمه الجوهر اث السعيد من قرية آث شبلى، وفي الحقيقة قرية تيزي ملل وقرية آث شبلى كانتا في الأصل قرية واحدة قسمتها فرنسا - أثناء الاحتلال - إلى قريتين أتبعتهما إداريا ل فورناصيونال (Fort National) الأربعاء ناث ايراثن الحالية ، أما باقي قرى آث واسيف تابعة إداريا ل ميشلي (Michlet) عين الحمام حاليا .

كان الشاعر كبير أخويه رمضان وسليمان حال عائلته كسائر عائلات القرية آنذاك فكان والده يكسب قوت يومه مما تنتجه الأرض بعد فلاحتها بالإضافة إلى انه كان يملك معصرة تقليدية لعصر زيتون أهالي القرية.

كان الشاعر أميا لا يقرأ ولا يكتب تعلم العربية الدارجة من خلال تنقلاته بين المدن الجزائرية.

تزوج من تسعديث اث وعد الله تأخرت في الانجاب فحزن الشاعر كثيرا فدعى ربه بطريقة تعكس وعيه الديني فقد اتخذ من الملك جبريل مرسولا وواسطة بينه وبين خالقه لبيلغه أمنيته فقال لجبريل :

يا جبريل أنت رسولي	A jebril keč d amersal
أقول لك قولا	ad ak iniɣ awal
بلّغ خالقي وقل له	aweḍ ɣer bab-iw ini-as
عليك يسأل	Ad fell-ak d-isal
أحمد الشاعر	Ëmed agwwal
أين تركت نصيبه	anida teğğid ayla-s
الشيب سقط ابيض	Ccib yeɣli-d d amellal
غدر بي الزمن	iɣder-iyi leḥal

---

[1] بطرس البستاني، أدباء العرب- في الجاهلية وصدر الاسلام- ،دط. بيروت:1979،دار مارون عبود، ص 36.

[2] وبالنظر في سنة الميلاد والوفاة يعتبر من معاصري الشاعر سي محند اومحند (المولود 1845 - المتوفى سنة 1906) عاش الرجلان في نفس الفترة، اغلب الرواة يقولون انه لم يكن بين احمد لمسيح و سي محند أومحند علاقة تعارف.

[3] سميت بهذا الاسم لأنها تقع في مكان مرتفع في سفح جبال (كريث) مقارنة بباقي القرى التي تقع بعيدة نوعا ما عن هذه الجبال وكلمة ثيزي في القبائلية تعني المكان المرتفع ،أما كلمة ملال تعني البياض وثيزي ملال تعني المكان المرتفع الأبيض وقد نسب البياض لهذا المكان المرتفع بسبب الثلج الذي يغطيه في فصل الشتاء.

أطمع من مولاي نصيب　　ḍemɛeɣ di bab-iw ayas[4]

استجاب الله لدعائه فرزقه بابنه الوحيد المسمى عاشور ، ولما كانت حياته العملية تعتمد على زراعة الأرض والرعي والمنطقة كثيرا ما كانت تتعرض للتقلبات المناخية مما يسبب الجفاف والمجاعة وبالتالي الفقر وكونه رب أسرة كان كثير المعانات من جراء هذه الأوضاع وقد صور حالته المزرية في هذه المقطوعة :

عمري عشرون سنة	Di lɛemr-iw ɛecrin sna
أدركني الشيب من المحن	cabeɣ si lmeḥna
ولا أزال شاب	mazal ɛad mezziyeɣ
لم ارثه عن أبي	Ur t-id-wwiɣ si baba
ولا عن أمي	wala si yemma
أي ذنب اقترفته	ur iban anida ɛetreɣ
ياشيخ محند من ثقة	Ccix Muḥend si Taqqa
ياسيدي بلوة	Sidi Balwa
عفوا إن أخطأت	teɛfum-iyi ma ccḍeɣ[5]

ولم يكن الشاعر يستطيع الاستقرار في مكان والروايات تقول بأنه كان ينتقل بين مدن الجزائر كالبويرة، سيدي عيسى، لخميس لعداورة، عين وسارة، بوسعادة ، سوق أهراس، القالة..... مهملا وتاركا عائلته متخليا عن مسؤولياته لينتقل بين المدن فلقب نفسه لمسيّح.

كانت مدينة البويرة - حمزة قديما- من المدن التي استقر فيها لمدة قصيرة حيث اشترى دكانا لبيع لوازم العطارة، وخلال هذه الفترة تعرّف على طبائع سكانها فقال عنهم مايلي :

يا الله لقد تشتتنا	A llah aql-aɣ netruza
بعد أن ألفنا العزة	nennum lɛezza
لكل بلد محنها	kul blad s lmaḥna-s
قرية في حمزة	Yiwen ubilaj di ḥamza
سموها البويرة	semman-t Lebira
عشق الناس سكناه	ɛecqen medden di sekkna-s
وجدت أناسها عديمي الحياء	Ufiɣ lɣaci-s yenza
يكثرون التملق	ketren leḥzaza
أفضلهم يغتاب عمته	lemliḥ ihedder di nanna-s[6]

أكرى دكانه لأحد أقارب والدته من قرية آث شبلى يدعى أعمر لينتقل – راكبا حماره- من بلدة إلى أخرى ليبيع لوازم العطارة فقال في سيدي عيسى المتواجدة على حدود البويرة ما يلي :

سيدي عيسى بن محمد	Sidi Σisa Ben Muḥemed
إليك وجهتنا	fella-k i d-neɛmed
يا أسدا جابه الصحراء	ay izem iqublen ssaḥra
على الحمارة أنا راكب	ɣef taɣyult rani zayed
لجلب الفائض	ad d-nawi lfayeḍ
من خميس لعداورة	si Lexmis n laɛdawra [7]

---

[4] هذه المقطوعة أدلى لنا بها السيد فوناس أحمد عمره 77سنة في سنة 1999 (وهي السنة التي قمنا فيه بجمع أشعاره) ، متقاعد، يسكن قرية بأث وحمذ في قرية ثزي ملال.

[5] رويت الأشعار من قبل السيدة اعزوقن سعدية،65 سنة (في سنة 1999)، ربة بيت تسكن قرية اث أعلى ببلدية أيت تودرت.

[6] رويت الأشعار من قبل السيد فوناس أحمد، والسيدة بن عزوق يمينة ، 82سنة (في سنة 1999)، ربة بيت، قرية تقنسفت ببلدية ايت تودرت .

ولما كانت مهمة بيع العطارة مهمة صعبة وشاقة فقد كان كثيرا ما تعترضه مخاطر كقطاع الطرق الجوع البرد فباع دكانه في البويرة فغادرها دون رجعة اثرها قال :

تركتك على خير يالبويرة	Bqa ɛla xir Tubiret
سنغادرك حقيقة	ad nruḥ s tidet
يا أحبابي لم نخدع أحدا	a leḥbab ḥedd ur tenɣur
من ثحمامث إلى الكالتوس	Si teḥmamt ɣer lkalitus
سلامي إليهم جميع	sal fell-asen akken llan
محمد ،شعبان، ارزقي	Muḥemed Caɛban Arezqi
كثرة سكانها خيّرون	Atas lɛibad yelhan
صاحبتهم فيما مضى	i d-ɛedleɣ di zman
لأنهم احترموا الفحل	imi snen leqder ufeḥli [8]

في سنة 1918 قرّر الهجرة إلى فرنسا وهو على متن الباخرة قال :

يا قلبي اصبر لا تتسرع	Ay ul-iw ssber ur ḥemmeq
ما أصعب فراق	isɛeb lfiraq
الأحباب و الإخوان	gar leḥbab d watmamten
ركبت باخرة دوت	Rekbeɣ lbabur yujjaq
لما نظرت من النافذة	mi d-dalleɣ si ttaq
يا صالحي الجزائريين	a ssalḥin n yizzayriyen
ياسيدي عبد الرحمان تصرف	A Sidi Ɛedb Rraḥman sewweq
كن صاحب علم	ili d bu ssenjaq
وكن معنا متآخيا	tili-d yid-neɣ d atmaten[9]

وقد ذكر الباحث يوسف نسيب جزء من هذه المقطوعة في كتاب Anthropologie de la Poésie Kabyles . بعنوان أشعار مجهولة القائل[10] .مع اختلاف في الجزء الأول من المقطوعة.

و في فرنسا اقتسم مكان اقامته مع صديقه كرفاص محمد من قرية آث شبلى وكان هذا الأخير حافظا وراويا لأشعاره فأغلب موروثه الشعري الذي قاله في فرنسا وصلنا عن طريقه، لقد مكث الشاعر هناك مدة طويلة قاربت العشرين سنة وخلالها كان عاملا بمصنع ستروين (Citroien) ، عاد إلى الجزائر في سنة 1945وقد كانت عودته مصادفة لأحداث الثامن ماي فتأثر بفظاعة الجرائم التي ارتكبتها قرنسا في حق الجزائريين فتمنى لو أن ألمانيا تستعيد قوتها لقصف وهدم مراسي سفنها فقال:

يا فرنسا تمنيت لو أن ألمانيا	A Fransa buddeɣ-am Lalman
ستأتيك من اتجاه المياه	ad am-iruḥ ɣef waman
لهدم مراسكم	ad am-ihud lemrasi
رجال محنكون	Irgazen yesɛan lmizan
يسقطون كالذباب	ɣelin am yizan
والرصاص يتهاطل	ɣas rrṣaṣ ad yessisti
فتيات طويلات الشعر	Tiqcicin sut imezran
ترملن قبل الأوان	ğğlent bɣir lawan
اذرفي يا عيناي فيضانا	siḥ ay izri d leḥmali[11]

---

[7] Iles Umazigh, N°4, mars1995, Ouadhia .

[8] رويت هده الأشعار من طرف السيدة محروق فروجة، 57سنة (سنة1999)،ربة بيت تسكن قرية تيزي ملال ببلدية أيت تودرت .

[9] رويت لنا هذة الأشعار من قبل السيد فوناس أحمد، والسيدة اعزوقن سعدية.

[10] Voir Youssef Nacib, Anthropologie de la Poesie Kabyle, publisud, France,1995, p 197.

كان مستوعبا لأحداث الحرب العالمية الأولى- وان لم يشارك فيها - فرح الشاعر لما سببته ألمانيا من خسائر لفرنسا كقصفها لمدن بأكملها خلال الحرب فقال أشعارا يمجد فيها انتصارات هتلر أثناء الحرب وما سببته من خسائر لفرنسا :

هتلر في الثامن عشر بكى	Hitler di tmentac yettru
رجل يتذكر	d argaz iceffu
لا يستحق الخسارة	ur irad lexsara-s
من بلجيكا إلي بوردو	Si Biljik armi d Burdu
يهدم فيها	deg-s yethuddu
بروج أو أبنية على أسس	kif lebruj lebni ɣef lsas
كبار وصغار يبكون	Mezzi meqqer la yettru
نحو الغرب يفرون	ɣef lɣerb isserru
أفضلهم ترك سكنه	lemliḥ iğa-d ssekna-s [12]

وفي مقطوعة أخرى يتحدث عما كان سائدا في الجزائر من أوضاع مزرية دون أن يستثن ما كان يجري في الدول العربية من أحداث كالانتداب البريطاني في العراق قائلا:

القمح الذي أحبه الخالق	Irden iḥab uxellaq
نحن معه افترقنا	nekkni yid-sen nefraq
بلغهم يا نسيم الهواء سلامي	siwed-asen ay abeḥri slam
غابت الأرزاق	Issafeg sidi lerzaq
كل شيء انتهى في الأسواق	kulci ikfa di leswaq
نزل الظلام في وضح النهار	a d-yettrus deg uzal tlam
الإنجليز نزل بالعراق	Legliz isub ɣer Lɛiraq
بلاد الحرية	tamurt n ssenjaq
بغداد هدم أساسها	Baɣdad ihedem-as lsas [13]

ومن الموضوعات التي اشتهر فيها الشاعر أحمد لمسيح موضوع الهجاء الذي يعتبره العرب فن السب والشتم ولم نجد تسمية قبائلية لهذا الغرض والرواة الذين أخذنا عنهم أشعار الهجاء يقولون : هذه الأشعار قيلت **في شتم فلان** ، فقد كان الشاعر هجّاءا متميزا " والهجّاء لا يتفوق ولا ينبغ حتى تتوافر فيه صفات، كدقة الملاحظة فهو ينظر إلى كل ما حوله بعين الناقد الذي يلتمس العيوب، وهو سيء الظن بالناس في معظم الأحيان فلا يحتاج الهجاء أن يكون عميق التفكير أو واسع الخيال، عليه فقط أن يحسن اختيار مواطن الضعف" [14] وبالفعل كانت هذه الصفات مجتمعة عند الشاعر، فلا يزال سكان قريته يحفظون الأشعار التي قالها في هجاء رجل يدعى محمد أكلي من قرية آث أعلي المجاورة لقرية الشاعر ، وقد كانت والدة هذا الرجل من قرية ثيزي ملل ، فكانت تجمع بينها قرابة والروايات[15] تقول إن الرجلان التقيا وأخذا يتبادلان أطراف الحديث ،فاختلفا فراح كل واحد يفتخر بنسبه وقريته ويحط من قيمة خصمه فسكت الشاعر فقال:

من يريد أن يسأل عني	Wi ibɣan ad fell-i isal
في فور ناسيونال	di Fur Nasyunal
أنا أحمد لمسيح	nekk d Ëmed Lemsiyyeḥ

---

[11] رويت لنا من قبل السيد فوناس أحمد ، ووردت المقطوعة في مجلة kabylia magazine,N2,1996, p 29

[12] نفس الراوي.

[13] رويت لنا المقطوعة من طرف السيد فوناس أحمد، اعزوقن سعدية.

[14] محمد محمد حسن، الهجاء والهجاءون في الجاهلية، دط. بيروت: دت، دار النهضة للطباعة والنشر، ص 49.

[15] - أغلب الرواة يعرفون تفاصيل هذه الحادثة ولايزال الناس في في القريتين يروون هذه القصة.

قريتي سفح الجبل	Taddart-iw seddaw lejbal
تسمى تيزي ملال	ismi-s Tizi Mlal
أث شبلى يتكلمون بصدق	At Cebla iheddren ssaḥ
ليس مثل اث علي كالصفصاف	Maci am At Σli bbuffal
يُمدحون بخدمة التربة	cekkr-iten i wakal
وحتى أن الحمار فلاح	ula d aɣyul d afellaḥ [16]

بلغت هذه الأشعار محند أكلي فطلب هذا الأخير من قريبته سكورة آث أعلي أوقاسي - وهي شاعرة - أن تقول شعرا تهجو فيه أحمد لمسيح فقالت على لسان محمد أكلي :

يا أحمد من آث شبلى يا خالي	Ëmed Acebliw a xali
لا تسخر مني	ur kkat deg-i
تعرف أني أسد	tezrid-iyi d aɣilas
محفظة نقودي معي	Ttezdima seddaw-i
على الحصان أنا راكب	aɛewdiw rekbeɣ fell-as
البندقية على كتفي	abeckid ɣef tayet-iw
إن اعترضني أحدهم	Win ara d-yewden ɣer lḥedd- iw
تصله يداي	ad t-yawed ufus-iw
ولو في حجر أمه	lukan deg urebbi n yemma-s [17]

اوردّ عليه الشاعر أحمد لمسيح قائلا:

محمد ابن العمة تسعديث	Muḥemmed n Nana Tasaɛdit
راكب كالعروس	irkeb am teslit
عمامته اكبر من القصعة	agennur iɣleb aqerwi
متعود على بيع الحنتث	Innum izenza lḥentit
البردعة جرحته	tabarda tesseker-it
من الكمون والحنة	si lkemmun akked lḥenni
ما زاد الطين بلة	Anida terna twaɣit
لما مدحته	mi terna tcekkr-it
سكورة آث أعلي أوقاسي	Sekkura At Σli u Qasi [18]

وهذه مقطوعة أخرى يهجو فيها قريبه أعمر الذي كان قد أكرى له دكانه في البويرة يبدوا انه خدعه وغدر به فغضب الشاعر كثيرا فتفنن في استعمال الكلمات الدالة على سخطه وشتمه إياه فقال:

قصة وقعت بالخميس	Taḥekkayt idran di Lexmis
يا فاهما استمع	a lfaḥem ttḥesis
لا يسعنا إخبار الجميع	maci d yiwen ad as-nemmel
أعمر الإبليس	Σmer ssifa n yeblis
تعدى على أخواله	icaɛ di xwal-is

---

(16)- هذه المقطوعة جمعت من أفواه كل الرواة وقد كانت الدافع للقيام بجمع أشعار أحمد لمسيح.(ارتبط اسم قرية آث أعلي بما ذكره أحمد لمسيح في الجزء الأخير من المقطوعة ولا يزال متداولا بين الأشخاص إلى يومنا هذا) .

(17) رويت الأشعار من قبل السيدة اعزوقن سعدية،65 سنة (في سنة 1999)، ربة بيت تسكن قرية اث أعلى ببلدية أيت تودرت.

(18) نفس الراوية

أصبح طفلا متغولا	yeqqel d agrud yettɣewwel
سأضربه وسيأخذ ابنه	Ad tewteɣ ad yawi mmi-s
كالقطة في فمه	am temcict deg yimi-s
ليعي ضربات الفحل	ad izer darbet lefḥel
ضربه صالحي الخميس	Wwtent ssellaḥ n Lexmis
أرجعوه إلى بلدته	rran-t ɣer tmurt-is
فيها اعتاد بيع الفلفل	innum iznuz ifelfel [19]

إن الشاعر الذي عاش في المجتمعات التي عرفت الأدب الشفوي " لا يقدم صورة لحياته الشخصية في أشعاره وإنما أشعارهم بالنسبة إليهم إحدى طرق كسب العيش "[20] ولما كان قول الشعر عند المجتمع القبائلي زمن سي محند أومحند وأحمد لمسيح وغيرهم من الشعراء وسيلة لكسب المال فمن لضروري أن يعبّر هؤلاء عمّا يعيشه الفرد وعن أحوال الناس من فرح وحزن وحب وفراق فقر....الخ لكي تحضي قصائدهم بإقبال الجمهور المستمع في الأسواق والأماكن العامة . وبهذا الصدد يرى الباحث والكاتب مولود معمري أن الشعر في المجتمعات الشفوية " لا يقبل ولا يتداول ولا يحفظ إلا إذا كان معبرا عما هو موجود وله صلة بالواقع"[21] ولما كان احمد لمسيح لا يعبر في أشعاره عن معاناته فقط و إنما كان يقدم في قالب شعري ما كان يعيشه كل أفراد القرية وكون أغلبهم يعيشون الظروف نفسها فمن الطبيعي أن يتأثروا بها ويحفظوها ونذكر على سبيل المثال:

أنا في بحر عميق	Aql-iyi di lebḥer neɛmiq
يا الله يا رفيق	Allaḥ ya ṛafiq
يا حنان احميني	ay aḥnin tḥudded fell-i
المطر يهطل والبرق يقصف	Lehwa tekkat tettberriq
والرعد يدوّي من كل جهة	traɛɛed mkul amdiq
هذه إرادتك يا ربي	akka i traded a Rebbi
يا قلبي كن حذقا	Ay ul-iw ili-k d uḥdiq
كفاك من الحماقات	berka-k si tteɛwiq
أي مطر لم تتوقف عن النزول؟	anta i d-yuɣen ur tezri [22]

لقد كان الشاعر أحمد لمسيح يستعمل التقنية نفسها التي يستعملها الشاعر سي محند أومحند في التعبير عن المعاناة والمآسي فسي محند أومحند يستعين بعامل الزمن لإبراز طريقة عيشه التي نجد فيها وفرة المال ،الفرح، كثرة الأصدقاء، مكانته المرموقة في المجتمع في الماضي فيستهل الشاعر مقطوعته بأدوات الزمن الماضي فيقول : قديما، لما كنت ،(zik-asmi ya hesra) لينتقل في المقطوعة ذاتها للتعبير عن ما آلى إليه من فقر ،وبؤس، وحرمان، ووحدة بعد تقلب الأحوال فيستعمل ظرف زمان الحاضر ليقول : والآن (tura) [23] لنا أن نمثل لهذا الأمر بهذه المقطوعة التي يقول فيها لمسيح :

لما كانت الأيام السعيدة	**Asmi** llan rebḥen wussan
العشاء كان طبقا مميز ا	d imensi yelhan
عند الحكام مجلسنا	ɣer lḥukkam i d-nettɣimi
في الصيف يعز الماء	deg unebdu aɛziz it waman
في المخمرات كنا ننام	Di ttbaren i neggan
الخوخ ، البر، الظلال	lxux lebraber tili
والآن في آخر الزمان	Tura mi d lexxer n zzman

---

(19) هذه المقطوعة للراوية قصاد سعدية، 53 سنة (عام 1999)، ربة بيت، تسكن بأث وحمذ ثزي ملال.

(20) Mouloud Mammeri, culture savante culture vecu (etudes 1938-1989), edition tala,Alger,1991, p233 .

(21) Mouloud Mammeri, op. cit, p233.

(22) هذه المقطوعة أدلى لنا بها السيد فوناس احمد عمره 77سنة في سنة 1999 (وهي السنة التي قمنا فيه بجمع أشعاره) ، متقاعد، يسكن قرية بأث وحمذ في قرية ثزي ملال.

(23) Mohand akli salhi,etude de littérature kabyles, Edition ENAG,Alger, 2011, p76.

منجل قدّم لي d amger iyi-fkan
في الأسواق متسكع si rraḥba ffɣeɣ d amcali[24]

2- جمع وتدوين أشعار أحمد لمسيح :

إن أولى عمليات جمع وتدوين الشعر الشفوي القبائلي تعود إلى الفرنسيين زمن الاحتلال ظنا منهم أن الجزائر ستصبح مقاطعة وجزءا من فرنسا ، فقام جنرالات وضباط الجيش بالتنقل بين مدن الجزائر وقرى جبالها لجمع معلومات عن عادات وتقاليد الجزائريين لاستيعاب طريقة تفكيرهم ونمط عيشهم فجمعوا ودونوا الأشعار و الحكايات والخرافات وعن عملية تدوين الأشعار القبائلية وبهذا الصدد يقول الباحث محند أكلي حدادو" في الحقيقة عملية الجمع كانت قد انطلقت في منتصف القرن التاسع عشر بـ (الأشعار الشعبية في قبائل جرجرة) لـ أ.هانطو1867، علما أن أشعار وأغاني مقاومة1871 نشرت سنوات قليلة بعد المقاومة من طرف ل.رين (1887) و ر. باسي (1899)."[25] ويضاف إليها الجهود التي بذلها الجزائري سعيد بوليفة حين نشر كتابه المعنون "ديوان أشعار القبائل" الذي نشر سنة 1904 (Recueil de poésies kabyles) كما برزت فئة من الكتاب والباحثين الجزائريين أمثال مولود فرعون(1913-1962) ومولود معمري (1917-1989) فقد قام كل واحد منهما بجمع وتدوين أشعار سي محند أومحند ونشرها في كتب فنشرها الأول بعنوان أشعار سي محند سنة 1960، عند دارنشر (Minuit منوي) بفرنسا (Les Poemes de Si Mohand) بينما نشرها الثاني بعنوان أشعار سي محند أومحند (les isefra de Si Muh u Mhand) سنة 1969 وله في الموضوع نفسه كتاب آخر عنوانه Poèmes kabyles anciens) نشر سنة 1979. هذا وبالإضافة لتأليفه كتب حول شعراء القبائل أمثال يوسف أوقاسي أعلي أويوسف، سيدي قالة .

أما حديثا فلا يمكن إنكار الجهود التي قام بها الكثير من الباحثين[26] نذكر من بينهم يوسف نسيب في كتابه المعنون(Anthologie de la poesie kabyle) الذي جمع فيه العديد من الأشعار لشعراء قبائليين من القدامى والمحدثين إلا أننا لا نجد في هذا الكتاب أثرا للشاعر أحمد لمسيح بالرغم من كثرة عدد أشعاره، فحسب مجلة الس امزيغ (Iles Umazigh) فان أحمذ لمسيح ترك ما يقارب 150 مقطوعة شعرية لم تدون لأنه حسب علمنا لم يؤلف كتاب جامع لأشعاره ، فقد نشرت بعض المقالات في كل كبيليا مقازين (Kabylia Magazine)، ومجلة ازوران (Izuran)، ومقال في جريدة ولا دييباش دو كبيلي(La Depeche De Kabylie) تضمنت مقتطفات من أشعاره.

يضاف إلى هذه المحاولات ما قمنا به فقد جمعنا 30 مقطوعة شعرية من قريته من أفواه رواة موثوقين ، فقمنا بدراسة أكاديمية بعنوان الشاعر احمد لمسيح في آث واسيف فكان موضوع بحث التخرج لنيل شهادة الليسانس، وقد كان للرواية أثر كبير أثناء الجمع والتدوين فبعض - وأقول البعض- المقطوعات الشعرية تختلف روايتها من راو إلى آخر والاختلاف يكمن في الكلمات أي تستبدل كلمة الشطر بكلمة أخرى مشابهة لها في المعنى .

ومثال ذلك ما قاله الرواة في هذه المقطوعة :

الراوي الأول:	الراوي الثاني:
Wi ibɣan ad fell-i isal	Wi ibɣan ad fell-i isal
di Fur Nasyunal	di Fur Nasyunal
ism-iw Aḥmed Lemsiyaḥ	**nek** d Aḥmed Lemsiyaḥ

---

[24] رويت هذه الأشعار من قبل السيد فوناس أحمد، 77سنة في (عام 1999)، متقاعد، قرية ثزي ملال.

[25] Mohand Akli Haddadou, Introduction a la littérature Berbere, HCA, Alger,2009, p 11.

[26] منهم الدكتور محمد جلاوي، الدكتور كمال بوعمارة، لوكاس أعلي (أستاذ اللغة الفرنسية بالتعليم المتوسط أثناء عملية جمعنا لأشعار أحمد لمسيح سنة1999 اتصلنا به ليزودنا بما جمعه من أشعار فمد لنا يد العون، وأخبرنا بفكرة نشره لأشعار أحمد لمسيح في كتاب إلا أننا لم نجد أثرا لهذا الكتاب).

ففي هذه المقطوعة مثلا اختلف الرواة في رواية الشطر الثالث فأغلبهم قال الشطر بكلمة نك (nek) وبعض الرواة استعملوا كلمة اسمو(ism-iw)، فقمنا بكتابة الشطر بالعودة الى رأي الأغلبية مع الإشارة في الهامش إلى اختلاف الرواة في رواية المقطوعة الشعرية.

وفي الختام يمكن القول إن استمرار رواية أشعار احمد لمسيح كان لأسباب نختصرها فيما يلي :.

- لكونه صادق في نقل الواقع المعاش آنذاك.

- حسن اختياره للمواضيع التي يواجهها الانسان القبائلي في واقعه: فالشاعر ابن بيئته البسيطة لذا نجده يعبر بكل تلقائية وارتجال معتمدا في ذلك على ما نسميه بالقبائلية أسفرو (asefru) الذي يعتمد صور شعرية منتزعة من البيئة المادية الحسية التي تستند إلى جمالية القافية والتكرار الصوتي.

- الاعتزاز بانتماء الشاعر إلى المنطقة لذا نجد العديد من الأشخاص بأيت تودرث يحاولون جمع أشعاره لتدوينها وإثناء عملية جمعنا لأشعاره سنة 1999 كان أغلب سكان ثيزي ملال رواة وأصغر راوية آنذاك كانت تبلغ من العمر 18 سنة.

- كون أشعاره تحمل عدة قيم منها القيمة التاريخية : فيمكن الاعتماد عليها لاستخراج المعطيات التاريخية واستقراء الأحداث ولاسيما وان تاريخ المنطقة غامض بسبب انعدام الوثائق المكتوبة.

- تشجيع أعضاء جمعية أحمد لمسيح الثقافية- التي أنشئت سنة 1994 لحفظ ورواية أشعاره فخلال الحفلات التي كانت تنظمها كل سنه تخليدا لذكرى وفاته تفتتح الحفلة برواية أشعار الشاعر .

المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية :

1- بطرس البستاني، أدباء العرب- في الجاهلية وصدر الاسلام- ، دط . بيروت:1979، دار مارون عبود.

2- محمد محمد حسن، الهجاء والهجاءون في الجاهلية، دط. بيروت: دت، دار النهضة للطباعة والنشر.

المصادر والمراجع المكتوبة باللغة الفرنسية :

1- Mohand Akli Haddadou, Introduction à la littérature Berbère, HCA, Alger,2009.

2- Mohand Akli Salhi, etude de littérature kabyle, Edition ENAG, Alger, 2011.

3- Mouloud Feraoun, les poèmes de Si Mohand, édition minuit, paris 1960.

4- Mouloud Mammeri, culture savante culture vécue (études 1938-1989), édition tala, Alger, 1991.

5- Mouloud Mammeri, Les Isefra de Si Mohand, Maspero,1982.

6- Saïd Boulifa , Recueil de poésies kabyles, Alger, Jordan, 1904.

7- Youssef Nacib, Anthropologie de la Poésie Kabyle, publisud, France,1995.